

الاعنّام

كَانَتِ الْأَعْنَامُ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ بَرِيَّةً سَمَرَةً مُسْتَأْنَسَةً ، وَكَانَتِ عَدِيدَةً الْأَنْوَاعِ ، تَمِيشُ فِي بَقَاعِ مَرَامِيَةٍ . وَلَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَحُدَّ مِنْ أَى نَوْعٍ أَحَدَرَ النَّوْعِ الْمُسْتَأْنَسِ . وَالْأَنْوَاعُ الْوَحْشِيَّةُ ، الَّتِي لَا تَزَالُ تَمِيشُ عَلَى سَطحِ الْأَرْضِ ، تَسْكُنُ الْأَقَالِيمَ الْجَبَلِيَّةَ أَوْ الْهَضَابَ الْمُرْتَفِعَةَ الْجَلْفَةَ حَيْثُ تَمِيشُ فِيهَا مُتَّحِمَةً عَلَى صُورَةٍ قُطْمَانٍ . وَهَذِهِ عَادَةٌ لَا نَزَالَ نُشَاهِدُهَا إِلَى الْيَوْمِ فِي الْأَعْنَامِ الْمُسْتَأْنَسَةِ . وَالْأَعْنَامُ سَرِيمَةٌ الْجُرْمِيَّةُ وَالْحَرَكَةُ ، بِصُغْبِ الْأَحَاقُ بِهَا وَالْقَبْضُ عَلَيْهَا . وَإِذَا أَحَسَّ أَحَدُ أَفْرَادِ الْقَطِيعِ بِخَطَرٍ أَخْرَجَ صَوْتًا حَادًا يَدْنِبُهُ لَهُ الْقَطِيعُ فَيُؤَلِّي الْأَذْبَارَ . أَمَّا إِذَا فُرِجِيءَ فَإِنَّ فِي اسْتِطَاعَتِهِ دَائِمًا أَنْ يَمُوتَ بَلْ إِنْ فِي اسْتِطَاعَةِ كَبِشٍ مُسْتَأْنَسٍ أَنْ يَصْمَدَ فِي صِرَاعٍ مَعَ ثَوْرٍ وَذَلِكَ رَاجِعٌ لِطَبِيعَتِهِ الْحَالِ إِلَى حَرَكَتِهِ السَّرِيمَةِ وَرَأْسِهِ الْمُسَلِّحِ بِالْقُرُونِ . وَكَثِيرًا مَا تُقَامُ مَعَارِكُ بَيْنَ الْكَبِشِ

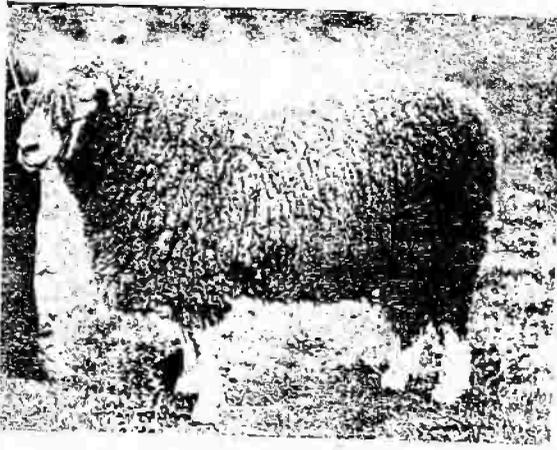
وَتَسْكُونُ هَذِهِ الْمَعَارِكُ دَائِمًا عِنْفَةً دَائِمَةً تَتَنَاطَحُ فِيهَا فَيُسْعَقُ لِتَصَادُمِ رُؤُسِهَا صَوْتٌ مُخِيفٌ . وَالْأَنْوَاعُ الْوَحْشِيَّةُ صُوفُهَا قَصِيرٌ ، وَفِي بَعْضِ الْأَقَالِيمِ الْحَارَةِ تَرَى عَلَى أَجْسَامِهَا بَدَلِ الصُّوفِ شَعْرًا أَطْوَلَ قَلِيلًا مِنْ شَعْرِ الثَّوْرِ . وَمِنْ الْأَعْنَامِ الْبَرِّيَّةِ نَوْعٌ كَبِيرٌ يَمِيشُ فِي جِبَالِ الشَّيْثَانِ ، وَفِي بَعْضِ جِبَالِ آسِيَا الصُّغْرَى . وَهَذَا النَّوْعُ قُرُونٌ طَوِيلَةٌ يَبْلُغُ طُولُ الْوَاحِدِ مِنْهَا ثَلَاثَةَ أَقْدَامٍ . وَكَانَ الرَّحَالَةُ « مَارِكُو بُولُو » أَوَّلَ مَنْ كَشَفَ هَذَا النَّوْعَ . وَتُوجَدُ الْأَعْنَامُ ذَاتُ الدَّبَلِ الْمَرِيضِ الدَّهْنِيَّ (اللَّبِيَّةُ) فِي جِهَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنْ آسِيَا وَمِصْرَ وَجَنُوبِ إفْرِيقِيَّةٍ وَغَيْرِهَا . وَتَتَرَاوَحُ زِنَةُ هَذَا الدَّبَلِ بَيْنَ ٦٠ وَ ٨٠ رِطْلًا حَتَّى يَكَادُ الْكَبِشُ يَمُوتُ بِحِمْلِهِ ، وَلِذَلِكَ يَمْتَدُّ بَعْضُ الرُّعَاةِ إِلَى تَنْبِيئِهِ عَلَى لَوْحٍ خَشَبِيٍّ أَوْ عَرَبِيٍّ صَغِيرَةٍ يَجْرُهَا الْكَبِشُ مِنْ وَرَائِهِ وَفِي أَعْدَا هَذَا النَّوْعِ لَا تَرَى لِلْأَعْنَامِ مِثْلَ هَذَا الدَّبَلِ الْعَلِيظِ .

وَتُرَبَّى الْأَغْنَامُ لِاسْتِغْلَالِ صُوفِهَا وَلِحْمِهَا
وَلَبَنِهَا . وَسَيَكُونُ كَلَامَنَا فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ قَاصِرًا
عَلَى مَحْضُولِ الصُّوفِ دُونَ الْأُحْرِمِ وَالْأَلْبَانِ .

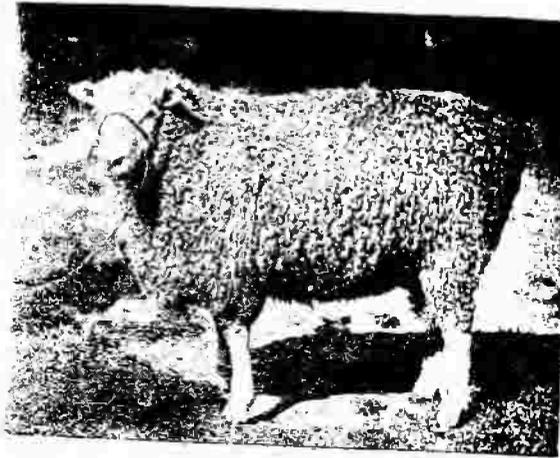
فَالصُّوفُ هُوَ الشَّعْرُ النَّاعِمُ الَّذِي يَعْطَى
أَجْسَامَ الْأَغْنَامِ وَبَعْضَ الْحَيَوَانَاتِ الْأُخْرَى مِثْلَ
الْمَاعِزِ وَالْبَاكُو (تَوْعٍ مِنَ اللَّامَا ذِي شَعْرِ صُوفِيٍّ
طَوِيلٍ) وَالصُّوفُ الَّذِي نَعْرِفُهُ الْآنَ هُوَ الْحَالَةُ
الَّتِي تَطَوَّرَ إِلَيْهَا الشَّعْرُ الْبَرِّيُّ الَّذِي كَانَتْ تَنْمِيهِ
بِهِ الْأَغْنَامُ الْوَحْشِيَّةُ . وَبِشِبْهِ الشَّعْرِ الْبَرِّيِّ شَعْرُ
الْحَيْلِ فِي لَمَعَانِهِ وَخُشُونَتِهِ وَقَابِلِيَّتِهِ لِلْقَصْفِ
وَالسَّجَالَةِ صَبْتِهِ . وَقَدْ اسْتَعْمِلَ الصُّوفُ مِنْ
قَدِيمِ الزَّمَانِ فِي صِنَاعَةِ الْمَنْسُوجَاتِ الصُّوفِيَّةِ .
وَيُوجَدُ فِي مَنَاحِفِ التَّجَارَةِ بِالْبُيُوتِ ، وَفِي الْمَنَاحِفِ
الْبُرِيطَانِيَّةِ بِلَنْدَنَ قِطْعًا مِنَ الْمَنْسُوجَاتِ الصُّوفِيَّةِ
الْمِصْرِيَّةِ وَالْفَارِسِيَّةِ الْمُرَكَّبَةِ الدَّقِيقَةِ الصَّنِيعِ
يَرْجِعُ تَارِيخُهَا إِلَى الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْمِيلَادِيِّ .
وَعِنْدَ مَا كَانَتْ إِجْلَادُ مُسْتَعْمَرَةٍ تَابِعَةً لِرُومَا
اسَّسَ فِيهَا أَوَّلَ مَصْنِعٍ لِلصُّوفِ فِي بَلَدَةِ « وِلِسْتِر »
وَمِنْ الدَّوَلِ الَّتِي تُدْعَى بِإِنْتِاجِ الصُّوفِ وَتَصْدِيرِهِ
الآنَ أَسْتْرَالِيَا ، إِتْجَلِنِزَا ، إِسْبَانِيَا ، فَرَنْسَا ،

زِيلَنْدَةُ الْجَدِيدَةُ ، أَمَانِيَا ، جَنُوبُ إِفْرِيقِيَّةِ ،
الْوِلَايَاتُ الْمُتَّحِدَةُ ، الْمِنْدُ .

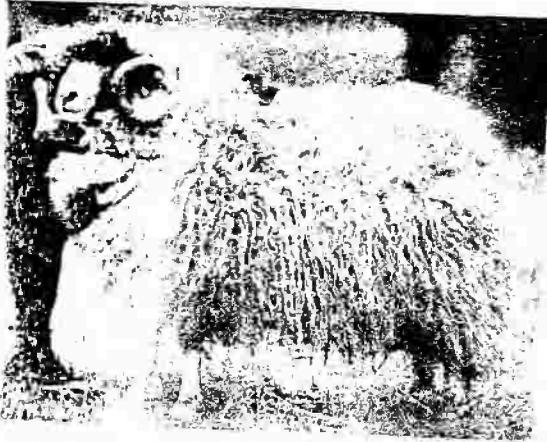
وَلَبَسَتْ كُلُّ أَصْنَافِ الْأَغْنَامِ صَالِحَةَ لِصِنَاعَةِ
بَلِّ تُوَجَدُ أَصْنَافٌ خَاصَّةٌ لِذَلِكَ ، أَحْسَنُهَا الْمَرِينُ
الَّذِي نَسَأُ فِي إِسْبَانِيَا ثُمَّ انْتَشَرَ مِنْهَا إِلَى بَعْضِ
بِلْدَانِ الْعَالَمِ فَعَمِيَتْ بِرَبِّبَتِهِ فَرَأَسْنَا ثُمَّ الْوِلَايَاتِ
الْمُتَّحِدَةُ وَالْمَرِينُ الْأَمْرِيكِيُّ هُوَ أَحْسَنُ الْأَنْوَاعِ
جَمِيًّا ؛ إِذْ يُعْطَى صُوفًا نَعْرَ وَأَجُودًا ، وَهُوَ
صَعِيرٌ الْجُحْمِ بَصِيءُ الشَّمْسِ ، أَيْضًا اللَّوْنِ غَالِبًا ،
وَأَسْوَدُهُ أَجْيَانًا فَرُوهُ كَثِيرُ التَّجَاعِيدِ ، وَزَيْنَتُهُ
أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِينَ رِطْلًا . فَرُوهُ كَبِيرَةٌ حَلْزُونِيَّةٌ
لَا تَرْتَفِعُ عَنِ الرَّأْسِ وَوَجْهَهُ مُعْطَى بِالصُّوفِ .
وَقَدْ أَذْخَلَ هَذَا الْأَنْوَعِ فِي مِصْرَ الْوَالِي مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ
بَاشَا لِإِنْتِاجِ الصُّوفِ اللَّازِمِ لِمَلَابِسِ الْجَبَشِ
وَلَيْكِنَ جَرَّبَتُهُ لَمْ تَفْلِحْ مَعَ الْأَسْفِ الشَّدِيدِ .
وَالْأَنْوَاعِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ الشَّهِيرَةِ بِصُوفِهَا تَزِيدُ
عَلَى الثَّلَاثِينَ وَأَهْمُهَا الْأَبَسْتِرُ وَاللِينْكَوْنِ
وَالشَّرْبَشِيرُ وَالْهَامْبَشِيرُ . أَمَّا الْأَنْوَاعُ الْمِصْرِيَّةُ
فَصُوفُهَا غَيْرُ جَيِّدٍ ، وَلَا يَصْلِحُ لِصِنَاعَةِ الْمَنْسُوجَاتِ
الصُّوفِيَّةِ الْجَيِّدَةِ ؛ بَلِّ تَعْمَلُ مِنْهُ الْمَجَاجِيدُ



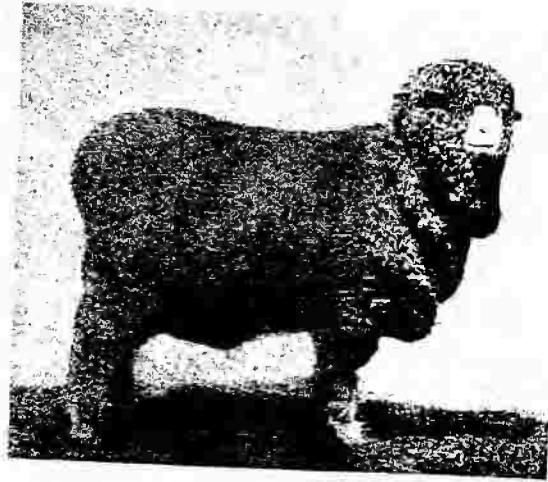
لڪرن



ليستر



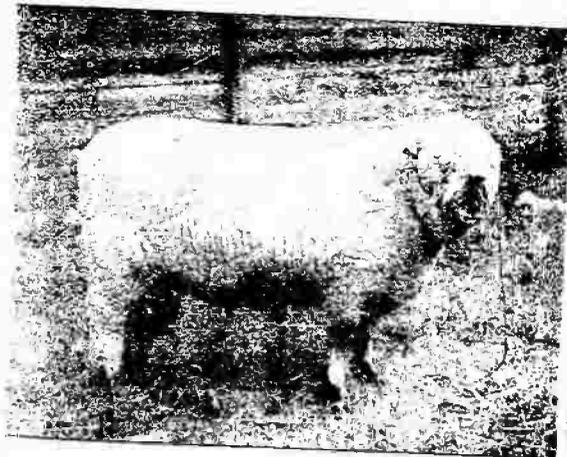
سلي



مريشو



مانچيسٽر



شريشپر

والاكلة والانبطة واللبد ، كما ان الرأس
 الواحد تغطي من الصوف ما بين ٧ ، ٨
 أرطال سنويا ، بينما الانواع الأجنبية تغطي
 ما بين ٣٠ ، ٤٠ رطلا .
 وهناك طريقتان لصناعة الصوف ؛ ففي
 الاولى يغسّط الصوف الغفل (الخام) بمدّ التنظيف
 وبذلك تفصل الشعرات القصيرة وتباع على
 حيدة ، بينما ترتب الشعرات الطويلة على شكل
 حبل ينزل إلى خيط جامد متين ويكون للنسيج
 المصنوع منه مظهر لامع . وفي الثانية لا تفصل
 الشعرات القصيرة ؛ حيث لا أهمية للطول في
 هذه الحال بل يمرّ الصوف على آلات لتسيطه
 ونسجه دفعة واحدة .
 والشوائب الذاتية التي تكون عاقلة بفراء
 الأغنام كالكش والحشائش والآلاف وحيوط

القنب يجب التخلص منها ؛ لأنها لا تمتص
 الأصباغ ؛ ولذلك يُنذَل مجهود كبير لمنع
 اختلاطها بالصوف في أثناء عملية الجز . ويجرى
 الجز باليد أو الآلات على أرض نظيفة مقروشة
 بنسيج أمتس . ويجز العامل من ٧٠ إلى ٨٠ رأسا
 في ثمان ساعات ؛ وقد بلغ عدد الرؤوس التي جزها
 بطل العالم في هذه العملية ٣٢٧ في تسع ساعات
 وقد اخترعت آلة الجز في أستراليا ؛ حيث
 عدد الأغنام هائل وتسير هذه الآلة بسرعة
 بواسطة البخار ، وتتحرك مشط أمام عجلة
 القطع ، لينزع الأذى عن جسيم الحيوان .
 ومن القريب أنه في بعض الجهات الجبلية
 في الهند تستعمل الأغنام كدواب للحمل فيحمل
 الرأس ثقلا يتراوح ما بين ٣٥ و ٤٠ رطلا .

